التفخيم والتعظيم اي بحيث نراك ونحفظك ومثله قوله تجري باعيننا سورة النجم قوله
ما ضل صاحبكم وما غوى ان قلت كيف قال ذلك مع ان الضلالة ضد الهدى والغواية متحدتان
قلت لا نسلم اتحادهما اذ الضلالة ضد الهداية والغواية ضد الرشد
او المعنى ما ضل في قوله وما غوى في فعله وبتقدير اتحادهما تكون ذلك من باب التاكيد
باللفظ المخالف مع اتحاد المعنى قوله فكان قاب قوسين او ادنى ان قلت كيف ادخل
كلمة الشك وهو محال عليه تعالى قلت او للتخيير لا للشك اي شئتم قدروا ذلك القرب
بقاب قوسين او ادنى منه او هي بمعنى بل او للتشكيك لهم في قدر القرب قوله افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ان قلت راى هنا من رؤية القلب فاين
مفعوله الثاني محذوف تقديره افرايتموها بنات الله وانداده والمعنى اخبروني الهذه
الاصنام قدرة شيء فان قلت كيف وصف الثالثة بالاخرى مع انه انما يوصف به الثانية
وظاهر اللفظ يقتضي ان يكون قد سبق ثالثة ثم لحقها ثالثة اخرى لتكون ثانية
قلت الاخرى صفة للعزى ومناة التي هي ثالثة للبيتين قبلها فالاخرى على هذا
من التاخير في الرتبة قوله ان يتبعون الا الظن قاله هنا وبعد وليس بتكرار لان الاول
متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة والثاني بعبادتهم الملائكة والظن فيهما مذموم بقوله
ان الظن لا يغني من الحق شيئا اي لا يقوم مقام العلم فان قلت كيف لا يقوم مقامه
مع انه يقوم مقامه في كثير من المسائل كالقياس قلت المراد به هنا الظن الحاصل من اتباع
الهوى دون الظن الحاصل من النظر والاستدلال بقرينة قوله ان يتبعون الا الظن
وما تهوى الانفس قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ان قلت ثواب الصدقة والقراة والحج
والدعا يصل الى الميت وليس من سعيه قلت ما دلت عليه الآية مخصوص بقوم ابرهيم
وموسى وهو حكاية لما في صحفهما اما هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها او هو على ظاهره
لكن دعا ولد الانسان وصديقه وقراتهما وصدقتهما عنه من سعيه ايضا بواسطة اكتسابه
القراة والصدقة والمحبة من الناس بسبب التقوى والعمل الصالح قوله فباي الاء ربك
تتمارى اي تشك والخطاب فيه للوليد بن المغيرة فان قلت كيف قال تعالى ذلك بعد تعديد
النقم والالا النعم قلت قد تقدم ايضا تعديد النعم مع ان النقمة في طيها نعمة لما
تضمنته من المواعظ والزواجر والمعنى فباي نعم ربك الدالة على وحدانيته تتشكك والخطاب
ابن المغيرة سورة القمر قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ان قلت
ما فايدة اعادة التكذيب فيه قلت فايدته حكاية الواقع وهو انهم كذبوا تكذيبا
بعد تكذيب او الاول تكذيبهم بالتوحيد والثاني بالرسالة او الاول تكذيبهم بالله
والثاني برسوله صلى الله عليه وسلم قوله فالتقى الماء ان قلت القياس الماءان كما قرئ به
شاذ

شاذ اي ماء السماء وماء الارض قلت اراد به جنس الماء ووحده موافقة لقوله قبل
بماء منهمر قوله جزاء لمن كان كفر ان قلت كيف قال ذلك والجزاء انما يكون للكافر
لا للمكفور قلت ان قرئ كفر بالبنا للفاعل شاذ فالجزاء للكافر او بالبنا للمفعول
والاصل كفر به حذف الجار واوصل بتجريده الفعل فالجزاء للمكفور به وهو الله تعالى او نوح
عليه السلام والجزاء وكونه مصدرا يضاف تارة للفاعل وتارة للمفعول قوله اعجاز نخل
منقعر ذكر وصف النخل هنا بمنقعر وانثه في الحاقة بخاوية رعاية للفواصل فيهما
وجاز فيه الامران نظرا الى لفظ النخل تارة فيذكر والى معناه اخرى فيؤنث
سورة الرحمن قوله ووضع الميزان قرنه برفع السماء لانه تعالى عدد نعمه على عباده
ومن اجلها الميزان الذي هو العدل الذي به نظام العالم وقوامه وقيل هو القران وقيل
هو العقل وقيل هو ما يعرف به المقادير كالميزان المعروف والمكيال والذراع فان قلت
ما فايدة تكرار لفظ الميزان ثلاث مرات مع ان القياس بعد الاولى الاضمار قلت فايدته
بيان ان كلا من الايات مستقلة بنفسها او ان كلا من الالفاظ الثلاثة مغاير لكل من
الاخرين اذ الاول ميزان الدنيا والثاني ميزان الاخرة والثالث ميزان العقل فان قلت
قوله الا تطغوا في الميزان اي لا تجاوزوا فيه العدل فعبر عن الجملتين المذكورتين بعده
قلت الطغيان فيه اخذ الزايد والاخسار اعطا الناقص والقسط التوسط بين
الطرفين المذمومين قوله فباي الاء ربكما تكذبان ذكرها هنا احدا وثلاثين مرة ثمانية
منها ذكرت عقب ايات فيها تعداد عجايب خلق الله وبدايع صنعه ومبدا الخلق ومعادهم
ثم سبعة منها عقب ايات فيها ذكر النار وشدايدها بعدد ابواب جهنم وحسن ذكر الالاء
عقبها لان من جملة الالاء دفع البلاء وتاخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف
الجنتين واهلهما بعدد ابواب الجنة وثمانية اخرى بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين
الاوليين اخذا من قوله تعالى ومن دونهما جنتان فمن اعتقد الثمانية الاولى
وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ووقاه السبعة
السابقة قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار اي من طين يابس لم يطبخ له صلصلة
اي صوت اذا نقر فان قلت كيف قال ذلك هنا وقال في الحجر من صلصال من حما مسنون
اي من طين اسود متغير وقال في الصافات من طين لازب اي لازم يلصق باليد وقال
في ال عمران كمثل ادم خلقه من تراب قلت الايات كلها متفقة المعنى لانه تعالى
خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا قوله رب المشرقين
ورب المغربين ان قلت لم ذكر الرب هنا دون سورتي المعارج والمزمل قلت كرره
هنا تاكيدا وخص ما هنا بالتاكيد لانه موضع الامتنان وتعديد النعم ولان الخطاب فيه
مع جنسين هما الانس والجن بخلاف ذينك قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان

Copyright © King Saud University